أمية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

الدكتور
فحطان عبد الرحمن الدوري
عميد كلية الدراسات الفقهية والقانونية بجامعة آل البيت

بسم الله الرحمن الرحيم

أمية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٦/٦/٦٩٦)

رقم التصنيف : ١ر٢٣٩
المؤلف ومن هو في حكمه : قحطان عبد الرحمن الدوري
عنوان المصنف : أمية الرسول (صلى الله عليه وسلم)
رؤوس الموضوعات : ١- الديانات
٢- السيرة النبوية
رقم الإيداع : (١٩٩٦/٦/٦٩٦)
بيانات النشر : عمان : دار البشير

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
مؤسسة الرسالة / بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف ٦٠٣٢٤٣ - ٨١٥١١٢ ص.ب ٧٤٦٠ برقيًا: بيوشران

دار البشير
ص.ب (١٨٢٠٧٧) / (١٨٣٩٨٢)
هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)
فاكس: (٦٥٩٨٩٣) تلكس (٢٣٧٠٨) بشير
مركز جوهرة القدس التجاري / العبدلي
عمان - الأردن

Dar Al-Bashir
For Publishing & Distribution
Tel: (659891) / (659892)
Fax: (659893) / Tlx. (23708) Bashir
P.O.Box. (182077) / (183982)
Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali
Amman - Jordan

المقدمة وخطة البحث

ادّعَى البعض ممن درَس على بعض المستشرقين ، أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم من عباقرة العلماء ، وأنه يعرف القراءة والكتابة ، وتلقّى علومه على معاصريه من اليهود والنصارى... (1) إلخ ، ليقول : إنه عليه الصلاة والسلام لفّق القرآن وألّفه بنفسه ، ولم يكن قد تلقاه من الله عز وجل عن طريق الوحي .

وهذه الفرية ليست جديدة ، بل قالها المشركون ، وذكرها الله تعالى بقَوله : (**ولَقد نَعلمُ أنهم يقولون إنّما يُعَلّمُه بشَرٌ لسانُ الذي يُلْحِدون إليه أعجمي وهذا لسانٌ عربيٌ مُبين**)- النحل 103 .

ولستُ في هذا البحث بصدد الرد على هذا الافتراء من كل جوانبه ، إلا أني سأقتصر على الكلام على أمّية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان لا يقرأ ولا يكتب،

---

(1) انظر خطر هذه الدراسات على الإسلام والمسلمين ، ونماذج من أقوال المستشرقين في هذا الصدد ، في كتاب الفكر الإسلامي الحديث للدكتور محمد البهي، والمستشرقون والإسلام للدكتور عرفان عبد الحميد فتاح، وأمثالهما .

والخلاف بين العلماء في هذه المسألة .

وتتضمن هذه الدراسة بحث الأمور الآتية :

عرض النصوص التي وصفت النبي محمداً صلى الله عليه وسلم بالأُمّي ، ثم بيان المراد بالأمي بأنه الذي لا يقرأ ولا يكتب، ثم ذكر الأقوال في سبب هذه النسبة ، وأن جميعها ترجع إلى عدم معرفته القراءة والكتابة ، وبيان أن أمّيته أجلّ معجزاته .

وإذا ثبت وصفه صلى الله عليه وسلم بالأمي بمعنى أنه لا يقرأ ولا يكتب ، فمتى كان أميًا ؟ وعندئذ نستعرض حاله :

قبل النبوة : وبيان اتفاق العلماء على أنه كان أميًا آنئذ، وتلك معجزته .

وبعد النبوة : وذكر اختلاف العلماء فيها ، وإيضاح أن الجمهور اتفقوا على أنه لم يقرأ ولم يكتب مطلقًا ، مع عرض أدلتهم ، وأن بعضهم قال بأنه صلى الله عليه وسلم قرأ وكتب، وإن اختلف هؤلاء في صورة كتابته وقراءته ، هل كانت على سبيل المعجزة أم العلم ؟

ثم خاتمة البحث .

والله وليّ التوفيق .

بغداد المحروسة
9 محرم 1412 هـ
20 تموز 1991 م

الدكتور
فحطان عبد الرحمن الدوري
الأستاذ في كلية الشريعة بجامعة بغداد

النبي الأمي

وصف الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بلفظ (الأُمّي) في آيتين :

أولاهما: قوله عزّ وجلّ: (**الذين يَتّبِعون الرسولَ النبيَّ الأميَّ الذي يَجدونه مكتوبًا عندَهم في التوراة والإنجيل يَأمُرُهم بالمعروف وينهاهُم عن المنكَر ...**)- الأعراف 157 .

والثانية : قوله تعالى : (**... فآمنوا بالله ورسوله النبيِّ الأميِّ الذي يُؤمِنُ بالله وكلمَاتِهِ واتّبِعوهُ لعلكمَ تَهتدون**) - الأعراف 158 .

وورد هذا الوصف أيضًا في أحاديث عديدة منها :

1 - ما ورد في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه أنه قال : (**والذي فَلَقَ الحبَّةَ ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ ، إنه لَعهدُ النبي الأمّي صلى الله عليه وسلم إليَّ أن لا يُحبّني إلا مؤمن، ولا يُبغضَني إلا منافق**) (1) .

---

(1) صحيح مسلم - 1 كتاب الإيمان - 33 باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان - رقم 131 - ج 1 ص 86 .
وورد الحديث في سنن ابن ماجه - المقدمة - فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه - رقم 114 - ج 1 ص 42 بلفظ : (عن علي قال: عهِد إليّ النبي الأمي صلى الله عليه وسلم أنه لا يُحبني إلا مؤمن، ولا يُبغضني =

2 - وفي مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كالمودِّع ، فقال: (**أنا محمد النبيُّ الأُمّيُّ - قاله ثلاث مرات - ولا نبيَّ بعدي ، أوتِيتُ فواتح الكَلِم وخواتمه وجوامعه ...**) (1)

3 - وفي مسند الإمام أحمد عن أبي مسعود عُقْبة بن

= إلا منافق) .

- مسلم بن الحَجّاج بن مسلم القُشَيْري ، أبو الحسين النَّيْسابوري ، له كتابه المشهور الصحيح ، أحد الصحيحين المعوّل عليهما ، كان مسلم من أوعية العلم، ثقة جليل القدر، من الحفاظ مات سنة 261 هـ . / تهذيب التهذيب ج 10 ص 126 وتقريب التهذيب ج 2 ص 245 وتذكرة الحفاظ ج 2 ص 588 ووفَيات الأعيان ج5 ص194 وشذَرات الذهب ج2 ص144 وتاريخ بغداد ج 13 ص 100 .

- علي بن أبي طالب بن عبد المُطّلب : ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وخَتَنه ، قاضي الأمة وفارسُها ، شهد له صلى الله عليه وسلم بالجنة ، رابع الخلفاء الراشدين ، الفقيه الجليل ذو المناقب الكبرى ، استُشهد سنة 40 هـ ./ الاستيعاب ج 3 ص 26 والإصابة ج 2 ص 507 وأسْد الغابة ج 4 ص 16 وتاريخ الخلفاء للسُّيُوطي ص166 وطبقات الفقهاء للشِّيْرازي ص 41 وتذكرة الحفاظ ج 1 ص 10 .

(1) مسند الإمام أحمد ج 2 ص 172 . والحديث في مسند أحمد أيضاً من طريق آخر عن عبد الله بن عمر ج 2 ص 212 ، وأخرجه ابن مَردويه - الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج3 ص 131 .

- أحمد بن محمد بن حَنْبَل ، أبو عبد الله الشَّيْباني المَرْوَزي البغدادي . قال =

عَمرو ، من حديث كيفية الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، قال : قال صلى الله عليه وسلم : (**إذا أنتم صلّيتم عليّ فقولوا : اللهم صلِّ على محمد النبي الأمّي وعلى آل محمد ، كما صليتَ على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي ، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد**)(1).

4 - وفي مسند الإمام أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ،فيما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أُسرِيَ

= الشافعي: (أحمد إمام في ثمان خصال :إمام في الحديث ، إمام في الفقه، إمام في اللغة ، إمام في القرآن، إمام في الفقر ، إمام في الزهد، إمام في الوَرَع ، إمام في السنّة) . صنف المسند في ستة مجلدات ، وسيرته أفردها البَيْهَقي في مجلد ، وأفردها كذلك ابن الجَوْزي وشيخ الإسلام الأنصاري، مات سنة 241 هـ ببغداد ، وإليه ينسب المذهب الحنبلي. /
طبقات الحنابلة لابن أبي يَعْلى ج 1 ص 4 وتذكرة الحفاظ ج 2 ص 431 وطبقات الفقهاء للشّيرازي ص 91 ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، وتهذيب التهذيب ج 1 ص 72 وشذرات الذهب ج 2 ص 96 وتاريخ بغداد ج 4 ص 412 والأعلام ج 1 ص 203 .

- عبد الله بن عمر بن الخطاب،أبو عبد الرحمن، صحابي نشأ في الإسلام، هاجر إلى المدينة مع أبيه، أفتى ستين سنة ، من مشاهده : الخندق ومُؤْتة واليرموك ومصر وإفريقيّة، توفي بمكة سنة 73 هـ . /
الاستيعاب ج 2 ص 341 والإصابة ج 2 ص 347 وأسْد الغابة ج3 ص 227 وتذكرة الحفاظ ج 1 ص 37 .

(1) مسند الإمام أحمد ج 4 ص 119 .

به ودخل الجنة ، قال : (**فلقيه موسى صلى الله عليه وسلم، فرحّب به ، وقال : مرحبًا بالنبي الأمي**) . (1)

5 - وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نُعَيْم في الدلائل عن وَهْب ابن مُنَبِّه رضي الله عنه قال : أوحى الله تعالى إلى شُعيب : إني باعث نبيًا أُمِّيًا ، أفتح به آذانًا صُمًّا ، وقلوبًا غُلْفًا ، وأعينًا عُمْيًا ، مولدُه بمكة ... (2)

---

(1) مسند الإمام أحمد ج 1 ص 257 .

- عبد الله بن العباس بن عبد المطّلب القُرَشي الهاشمي ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان ابن ثلاث عشرة سنة حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم علّمه الحكمة وتأويل القرآن. فكان حبْر الأمة ، شهد مع علي رضي الله عنه الجمَل وصِفِّيْن ، مات سنة 68 هـ بالطائف ./

الاستيعاب ج 2 ص 350 والاصابة ج 2 ص 330 وأسد الغابة ج 3 ص 192 وتذكرة الحفاظ ج 1 ص 40 وطبقات الفقهاء للشِّيْرازي ص 48 .

(2) الدر المنثور ج3 ص 134 .

- ابن أبي حاتم : هو أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، الحافظ الثَّبْت، ابن الحافظ الثبت، روى عن أبي سعيد الأشَجّ ويُونُس ابن عبد الأعلى وطبقتهما، وكان ممن جمع عُلُو الرواية ومعرفة الفن ، له الكتب النافعة ككتاب الجَرح والتعديل والتفسير الكبير والعلل ، مات سنة 327 هـ ، وكان زاهداً ، ويُعد من الأبدال . /

ميزان الاعتدال ج 2 ص 587 وطبقات الحنابلة ج 2 ص 55 وتذكرة الحفاظ ج 3 ص 829 ومرآة الجنان ج 2 ص 289 .

- أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصْبهاني، أحد الثقات المكثرين . =

6 - وأخـــرج ابن جَرير وابن أبي حـــاتم وابن مَرْدويه والإسماعيلي في معجمه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قـوله تعـالى : (**وماكنتَ تَتلو من قبله من كـتاب ولا تَخُطّه بيـمـينك إذاً لَارتابَ المبطلون ، بل هو آياتٌ بيّناتٌ في صدُور الذين أوتوا العلْمَ وما يَجحد بآياتنا إلا الظالمون**) - العنكبوت 48 - 49 ، قال : كان الله أنزل شأن محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل لأهل العلم وعَـلّمَه لهم ، وجعل لهم آية ، فقال لهم : إن آية نبوته أن يخرج حين يخرجُ لايعلم كتاباً ، ولا يخطّه بيمينه ، وهي الآيات البينات التي قال الله تعالى (1) .

= من مصنفاته: حلية الأولياء وتاريخ أصْبَهان ، مات بأصبهان سنة 430 هـ./ تذكرة الحفاظ رقم 993 ج 3 ص 1092 وطبقات الشافعية للأسْنَوي ج2 ص 474 وميزان الاعتدال ج1 ص111 وشذرات الذهب ج3 ص245 وتبيين كذب المفتري ص246 .

- وَهْب بن مُنَبِّه الأبناوي الصَّنْعاني ، أبو عبد الله ، مؤرخ ، عالم بالإسرائيليات . يُعدّ في التابعين ، ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء صنعاء. من كتبه قصص الأنبياء وقصص الأخيار . قيل أصله يهودي . مات سنة 114هـ. ، قال الذّهَبي في المغني: وهب بن منبه ثقة مشهور، قصّاص خير، ضعفه أبو حَفص الفَلاس وحدَه./
شذرات الذهب ج 1 ص 150 والأعلام ج8 ص 125.

(1) الدر المنثور للسُّيوطي ج5 ص 148 وفتح القدير للشَّوكـــاني ج4 ص 208 . وانظر تفسير الطَّبَري ج21 ص5 .

- الطَّبَري : أبو جعفر محمد بن جَرير بن يزيد ، الفقيه المفسر المؤرخ ، =

- وأخرج ابن جَرير وابن أبي حاتم عن الضّحاك في الآية (**وماكنتَ تتلو ...**)، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب ، وكذلك جعل نعتَه في التوراة والإنجيل أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب ، وهي الآية البينة . وهي قوله : (**ومايجحد بآياتنا إلا الظالمون**) .

قال : يعني صفتَه التي وُصف لأهل الكتاب ، يعرفونه

= ولد في آمُل طَبَرِسْتان ، واستوطن بغداد ، وتوفي بها سنة 310 هـ . له مصنفات منها تفسيره وتاريخه ./

طبقات الفقهاء للشيرازي ص 93 وتذكرة الحفاظ جـ 2 ص 710 وتاريخ بغداد ج 2 ص 162 ولسان الميزان جـ 5 ص 100 والوافي بالوَفَيات للصَّفَدي جـ 2 ص 284 .

- ابن مَرْدويه : أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، حافظ ، له التاريخ ، والتفسير المسند ، والمستخرج على صحيح البخاري ، توفي سنة 416 هـ ، وهو ابن مردويه الكبير .

أما الصغير فهو حفيده محدث أصبهان المقيد الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد ابن أحمد بن موسى . توفي سنة 498 هـ ./

الرسالة المستطرفة ص 21 وفي شذرات الذهب ج3 ص 190 : مات سنة 410 هـ ، وكذا في الأعلام ج1ص 261 .

- الإسماعيلي : أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجُرْجاني، الحافظ الفقيه الشافعي ، قال الحاكم : كان الإسماعيلي أوحد عصره وشيخ المحدّثين والفقهاء وأجلّهم في الرياسة والمروءة والسخاء ، مات سنة 371 هـ . من تصانيفه : المعجم والصحيح ومسند عمر كلها في الحديث سمع بالموصل أبا يَعلَى المَوْصِلي شذَرات الذهب ج3 ص75 والأعلام ج 1 ص 86 واللباب في تهذيب الأنساب ج1 ص 58 (وفيه مات سنة 391 هـ).

بالصفة (1) .

فهذه النصوص وصفت النبيَّ محمداً صلى الله عليه وسلم بالأميّ ... والمراد بالأمي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب .

والدليل على ذلك :

1 - أن أهل اللغة قالوا : الأمي هو من لا يكتب.(2) قال الطَّبَري: وهو مايعرف من كلام العرب المستفيض بينهم.(3)

2 - أن الله تعالى نفى عن النبي صلى الله عليه وسلم القراءة والكتابة بقوله عزّ وجلّ : (**وما كنتَ تتلو من قَبله من كتاب ولا تَخُطُّه بيمينِك إذاً لارتاب المبطِلون**) - العنكبوت 48 .

3 - تواردت أقوال المتقدمين من الصحابة والتابعين وأتباعهم على هذا التفسير منها :

أ - ماأخرجه ابن جَرير وابن أبي حاتم وابن مَردويه والإسماعيلي في معجمه عن ابن عباس رضي اللَه عنهما ، في

---

(1) الدر المنثور وتفسير الطبري السابقان .

- الضحاك بن مُزاحِم البَلْخي ، المفسر ، أبو القاسم كنّاه ابن مَعين ، وأما الفَلاّس فكنّاه أ با محمد ، وقال يحيى بن سَعيد : الضحاك ضَعيف عندنا ، لكن وثّقه أحمد وابن معين وأبو زُرْعة، مات سنة 105 هـ وقيل غير ذلك ./ ميزان الاعتدال ج 2 ص 325 وتقريب التهذيب ج 1 ص 373 .

(2) لسان العرب لابن منظور - دار صادر ج 12 ص 34 والقاموس المحيط - تاج العروس للزَّبيدي ج 8 ص 191 وكلاهما في مادة (أمم).

(3) تفسير الطبري ج 1 ص 374 .

قوله تعالى : (**وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك**) قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ولا يكتب ، كان أمياً (1) .

ولفظ ابن جرير : كان نبي الله صلى الله عليه وسلم أميًا ، لا يقرأ شيئاً ولا يكتب (2) .

ب - وأخرج البَيْهَقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله : (**وماكنت تتلو من قبله من كتاب**) الآية، قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ولا يكتب(3) .

---

(1) الدر المنثور للسُّيُوطي ج 5 ص 148 وفتح القدير للشَّوكاني ج4 ص 208.

(2) تفسير الطبري ج21 ص 4 .

(3) الدر المنثور وفتح القدير السابقان .

- البَيْهَقي : أبو بَكر أحمد بن الحسين بن علي ، إمام في الحديث ، من مصنفاته : السنن الكبرى ، والأسماء والصفات . نصر مذهب الشافعي، مات سنة 458 هـ ./

طبقات الشافعية للأسْنوي ج1 ص 198 وتذكرة الحفاظ ج3 ص 1132 رقم 1014 وشذرات الذهب ج 3 ص 304 وتبيين كذب المفتري ص 265 .

- عبد الله بن مسعود بن غافل الهُذَلي ، من أكابر الصحابة علماً ، وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعثه عمر رضي الله عنه إلى الكوفة ، وفي خلافة عثمان رضي الله عنه قدم المدينة وتوفي بها سنة 32 هـ الاستيعاب ج 2 ص 316 والإصابة ج 2 ص 368 وأسْد الغابة ج 3 ص 256 وطبقات الفقهاء للشِّيْرازي ص 43 وتذكرة الحفاظ ج 1 ص 13 واللباب في تهذيب الأنساب ج 3 ص 383 .

ج - وأخرج ابن أبي شَيْبة وابن جَرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله :(**وما كنتَ تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك**) ، قال : كان أهل الكتاب يجدون في كتبهم أن محمداً صلى الله عليه وسلم لا يخط بيمينه ، ولا يقرأ كتابًا ، فنزلت (**وما كنت تتلو من قبله من كتاب ... المبطِلون**).(1)

د - وأخرج عَبْد بن حُمَيْد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن

---

(1) الدر المنثور ج5 ص 147 - 148 . وهو في تفسير ابن جرير الطَّبَري ج 21 ص 5 .

- أبو بكر بن أبي شيبة: هو عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبة إبراهيم بن عثمان العَبْسي مولاهم ، الكوفي الحافظ ، روى عن ابن المبارك وشَرِيك ووكيع وابن مهدي ... وروى عنه البخاري ومسلم وغيرهما . وثّقه كثيرون، مات سنة 235 هـ ./

تهذيب التهذيب ج 6 ص 2 وتقريب التهذيب ج 1 ص 445 .

- ابن المنذر : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النَّيْسابوري ، شيخ الحَرم ، الفقيه العلامة، صاحب الكتب التي لم يُصنَّف مثلها كالمبسوط في الفقه ، والإشراف في اختلاف العلماء، والإجماع . قال الذهبي : كان مجتهداً لا يقلد أحداً . وقال : وعدّه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الشافعية . مات سنة 318 هـ بمكة ./

تذكرة الحفاظ ج 3 ص 782 وطبقات الفقهاء للشِّيرازي ص 108 وطبقات الشافعية للأسنوي ج2 ص374 وطبقات الشافعية للسُّبْكي ج 3 ص 102 ولسان الميزان ج 5 ص 27 والوافي بالوَفَيَات ج 1 ص 336 .

- مجاهد بن جَبْر المكي، أبو الحجاج المَخْزومي مولاهم ، روى عن علي وسعْد ابن أبي وَقّاص والعبادلة الأربعة وغيرهم ، روى عنه أيوب وعطاء =

قَتَادة في قوله تعالى: (الرسولَ النبيَّ الأميَّ) ، قال : هو نبيكم صلى الله عليه وسلم كان أميًا لا يكتب (1) .

= وعكْرِمة وآخرون . قال مجاهد : (قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عَرَضَات، أقف عند كل آية أسأله فيمَ نزلت وكيف كانت) . وهو تابعي ثقة مات سنة 101 هـ وقيل غيره بمكة وهو ساجد ./
تهذيب التهذيب ج 10 ص 42 وتقريب التهذيب ج 2 ص 229 ومشاهير علماء الأمصار ص 82 .

(1) الدر المنثور ج 3 ص 131 .

- عبد بن حميد ، أبو محمد ، من حفاظ الحديث ، قيل اسمه عبد الحميد وخُفف ، من كتبه : المسند والتفسير ، توفي سنة 249 هـ ./
تذكرة الحفاظ رقم 551 ج 2 ص 534 والأعلام ج 3 ص 269 .

- أبو الشيخ : أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيّان الأصْبهاني الحَيّاني نسبة إلى جده حيان المذكور ، الحافظ ، من تصانيفه التفسير، وكتب كثيرة في الأحكام، ممن روى عنه أبو نُعيم وابن مردويه، قال الخطيب: كان حافظاً ثَبتاً متقناً . وقال ابن مَرْدويه: ثقة مأمون .توفي سنة 369هـ./
الرسالة المستطرفة ص 29 وشذرات الذهب ج 3 ص 69 .

- قَتَادة بن دعامة بن قتادة بن عَزيز السَّدُوسي ، أبو الخطاب البَصري ، الحافظ العلامة ، الضرير الأكمه ، المفسر، ثقة ثبت . قال قتادة : ما قلت لمحدث قط : أعِدْ علي ، وما سمعت أذناي قط شيئاً إلا وعاه قلبي. قال أحمد : قتادة عالم بالتفسير وباختلاط العلماء ، ووصفه بالحفظ والفقه وأطنب في ذكره ، مات بواسط في الطاعون سنة 118 هـ ./
تذكرة الحفاظ ج1 ص 122 وطبقات الفقهاء للشيرازي ص 89 وتهذيب التهذيب ج 8 ص 351 وتقريب التهذيب ج 2 ص 123 ومشاهير علماء الأمصار ص 96 واللباب في تهذيب الأنساب ج 2 ص 109 .

وأخرجه ابن جَرير بهذا اللفظ أيضًا . (1)

هـ - وأخرج عبد الرزاق وابن جَرير وابن المنذِر وابن أبي حاتِم عن قَتَادة في قوله (**وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك**) قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقرأ كتاباً قبله ، ولا يخطه بيمينه ، وكان أمياً لا يكتب (2) .

و - وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية (**وماكنت تتلو ...**) قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب (3) .

ز - وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن إبراهيم النَّخَعي في قوله: (**النبي الأمي**)، قال كان لا يكتب ولا يقرأ (4).

---

(1) تفسير ابن جرير الطبري ج 9 ص 83 .

(2) الدر المنثور ج 5 ص 148 وهو في تفسير الطبري ج 21 ص 4 وآخر العبارة فيه : (كان أمياً ، والأمي الذي لا يكتب) .

- عبد الرزاق بن هَمَّام بن نافع الحِمْيَري مولاهم ، أبو بكر الصَّنْعاني ، روى عن السفيانين وابن جُرَيْج وغيرهم ، و روى عنه أحمد وإسحاق وآخرون ، ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عُمره فتغير. مات سنة 211هـ له المصنف تهذيب التهذيب ج 6 ص 310 وتقريب التهذيب ج 1 ص 505 وتذكرة الحفاظ ج 1 ص 364 .

(3) الدر المنثور ج5 ص 148 وهو في تفسير الطبري ج 21 ص 5 .

(4) الدر المنثور ج 3 ص 131 .

- النَّخَعي : إبراهيم بن يزيد بن قيس ، أبو عمران ، روى عن عَلْقَمة، ومسروق ، ودخل على أم المؤمنين عائشة رضيَ الله عنها وهو صبي ، =

سبب النسبة

بعد ثبوت وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالأميّ، ذكر العلماء أقوالاً في سبب هذه النسبة ، ترجع جميعها إلى أنه لا يعرف القراءة والكتابة :

القول الأول :

انه نُسب إلى أمّة العرب (1). قال الزجّاج : معنى الأميّ الذي هو على صفة أمة العرب ، قال عليه الصلاة والسلام : **(إنّا أمة أمّية لا نَكتُب ولا نحسُب)** ، فالعرب أكثرهم ماكانوا يكتبون ولا يقرأون ، والنبي عليه الصلاة والسلام كان كذلك ، فلهذا السبب وصفه

= أخذ عنه حماد بن أبي سليمان وغيره . ثقة . قال الأعْمَش : كان صَيْرَفياً في الحديث ، مات سنة 95 هـ وهو متوارٍ من الحجاج ، ودفن ليلاً ./
تذكرة الحفاظ ج 1 ص 73 والتاريخ الكبير للبخاري ج 1 ق 1 ص 333 وتقريب التهذيب ج 1 ص 46 وأسماء التابعين للدارَقطني رقم 16 وطبقات ابن سعد ج 6 ص 270 ومشاهير علماء الأمصار ص 101 ووفَيَات الأعيان ج1 ص 25 .

(1) نسيم الرياض للخفاجي شرح الشفا ج 2 ص 210 والمُغْرَب للمُطَرِّزي ص 28 ولسان العرب ج 12 ص 34 وتاج العروس ج 8 ص 191 وكلاهما في مادة (أمم) ، وتفسير الطَّبَرْسي ج4 ص487 وفتح القدير للشوْكاني ج 2 ص 252 وتيسير التفسير ج 4 ص 224.

بكونه أُمياً (1) .

وقال الفَيْروزابادي : الأُمي منسوب إلى الأُمّة الذين لم يكتبوا ، لكونه على عادتهم ، كقولك عامّي ، لكونه على عادة العامة . قيل : سمي بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب . (2)

---

(1) تفسير الرازي ج 15 ص 23 وروح المعاني ج9 ص 79 . وانظر التعليل في المصادر السابقة جميعها .

وورد في تفسير القُرطبي ج4 ص 2734 : (الأمي منسوب إلى الأمة الأمية التي هي على أصل ولادتها ، لم تتعلم الكتابة ولا قراءتها . قاله ابن العربي) .

- وحديث : (إنا أُمة أُمية لا نكتب ولا نحسُب ، وأن الشهر كذا وكذا ، وضرب بيده ست مرات ، وقبض واحدة) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنّسائي وابن أبي شَيبة وابن مردويه عن ابن عمر ./ الدر المنثور ج3 ص 131. وانظر شرح الحديث في فتح الباري ج4 ص 127 .

- أبو إسحاق إبراهيم بن السَّريّ بن سهل الزجّاج النحوي ، صاحب كتاب معاني القرآن كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين ، روى عن المُبَرّد وثعلب توفي في بغداد سنة 311 هـ ./

اللباب في تهذيب الأنساب ج2 ص 62 وإنباه الرواة ج 1 ص 194 وتاريخ بغداد ج 6 ص 89 والأعلام ج1ص40 .

(2) بصائر ذوي التمييز للفيروزابادي ج2 ص 159 .

- الفيروزابادي: مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن إبراهيم الشيرازي الشافعي، كان رأساً في اللغة، رحل كثيراً، وتلقى العلم عن الجمّ الغفير من المشايخ . من تصانيفه: القاموس المحيط، وبصائر ذوي التمييز، والبُلْغَة . =

وقد وصف الله تعالى العرب بالأميين بقوله سبحانه : **(وقل للذين أوتوا الكتَاب والأمّيين أأسلمتم ...)** - آل عمران 20 ، والذين أوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى ، والمراد بالأميين الذين لا كتاب لهم وهم مشركو العرب(1)، الذين لا يكتبون . (2)

وجاء وصف العرب بالأميين أيضاً في قوله تعالى : **(هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يَتلو عليهم آياته ويُزكّيهم ويُعلّمُهم الكتابَ والحكمةَ وإن كانوا من قبلُ لَفي ضَلال مُبين)** - الجمعة 2 .

فقوله **(رسولاً منهم)** يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ، نسَبُه من نسبهم ، وهو من جنسهم ، كما قال تعالى **(لقد جاءكم رسول من أنفسكم)** - التوبة 128 ، وكان صلى الله عليه وسلم أيضاً أمياً مثل الأمة التي بعث فيهم(3).

وكان أهل الكتاب يسمون العرب بالأميين (4)، قال

= توفي سنة 817 هـ ./

شذرات الذهب ج7 ص126 والبدر الطالع ج2 ص280 والأعلام ج7 ص146

(1) تفسير القرطبي ج 2 ص1287 وتفسير الطبري ج 3 ص 214 - 215 وأشار إلى محمد بن جعفر بن الزبير .

(2) تفسير الطبري ج 3 ص 215 عن ابن عباس .

(3) تفسير الرازي ج 30 ص 3 .

(4) تفسير المنار ج 9 ص 194 وقال:(ولعله كان لقباً لأهل الحجاز ومن جاورهم دون أهل اليمن ، لكن ظاهر قوله تعالى في الخونة من اليهود **(ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل)** العموم ، وليس بنص فيه ،=